

المحاضرة 14: التحليل السوسيولوجي للمقاولة: رؤى أولية الجزء 3

-وظائف النظام الإنتاجي:

أ- وظائف النسق الاقتصادي: لقد رأينا سابقا أن هذا النظام يتم تحليله بناء على مفهوم التكلفة، وبالاستخدام الأمثل لعوامل الإنتاج: وسائل الإنتاج/الموارد المالية/قوة العمل. ومنه فإن هدف التنظيم متحقق من خلال إنتاج الخيرات أو تأمين حاجات المستهلكين. ومنه فإن وظائف هذا النظام يمكن تعدادها كما يلي: التسويق، الإنتاج، المالية، التدبيرية

ب-وظيفة النسق الاجتماعي: الاندماج

لقد قلنا سابقا أن تنظيم العمل بحسب التقسيم الوظيفي والتقني هو انشغال رئيسي للمقاولة لأجل تحقيق الفعالية. ومن ناحية أخرى هو مولد لوسط اجتماعي والذي سميناه مجتمعاً جزئياً أو جماعة (communauté). وعليه فإن وظيفة الاندماج هي وظيفة النسق الاجتماعي. فالعلاقات الاجتماعية داخل المقاولة تُنشئ تضامناً خاصة وصراعات ليست محددة من خلال القيم، ولكن أيضاً الوسط بمختلف جماعاته العائلية والثقافية... إلخ. وبذلك فإن الانتماءات المتعددة للعمال هو ما يفسر تشكلات الهوية والإنتماءات، والصراعات، وكل ذلك يمكن فقط من خلق حد أدنى من الإجماع بين العاملين لأجل هدف المشروع الموحد. يبدو أن التنظيمات النقابية سيما منها المعارضة، تُشكل تعبيراً أصيلاً لوظيفة الاندماج، ذلك لأنها تقوم على وهم الازدواجية المصطنعة للجماعة (Illusion d'une communauté doublement artificielle).

من جهة التضامن البروليتاري يفسر ضرورة التجمع النقابي على المستوى الوطني. ومن جهة ثانية داخل نفس التنظيم، تبدو مصالح أرباب العمل والعمال متناقضة تماماً.

نقول إذن إن وظيفة الاندماج تستهدف خلق انسجام في التصرفات العمالية متوافقة ونسق القيم الموجود في التنظيم. إن نسق القيم هو الأساس نتاج علاقات القوى حيث يساهم في خلق ثقافة يستطيع فيها كل عامل إما بصفة فردية أو جماعية أن يقدم مساهمته وأيضاً يحقق الاعتراف ويشعر بالانتماء إلى نفس الوسط الاجتماعي اعتماداً على التجربة الجماعية.